مجلــة الأوراس لعلوم الرياضة
المجلد:01 / العدد: 01/ الشهر: فيفري / السنة:2023 /ص ص: 26-37

Auras Journal of Sports Sciences
Volume: 01 / Number: 01 / Month: February/ Year: 2023 / p.p:26-37

دور ممارسة التربية البدنية في النمو النفسي والاجتماعي في المدارس الابتدائية

The role of physical education practice in psychological and social development in primary schools.

عبد الرحيم أعراب [1]، أ.د. مهدي محمدي [2]

[1] معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة-باتنة2 (الجزائر). a.arab@univ-batna2.dz
[2] معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة باتنة2 (الجزائر). m.mohammedi@univ-batna2.dz

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن وجهة نظر معلمي الطور الابتدائي حول واقع ممارسة النشاط الرياضي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، والتعرف على مكانة التربية البدنية ضمن المواد الدراسية، ومدى إسهامها في النمو النفسي والجسمي والاجتماعي للطفل. وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن ممارسة النشاط الرياضي في المدرسة الابتدائية تتسم بالطابع الشكلي والرمزي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب دراسة الحالة، حيث شملت عينة الدراسة ثلاث معلمات من بعض المدارس الابتدائية بولاية باتنة، تم اختيارهن قصديا. واستُخدمت المقابلة غير الموجهة أداةً لجمع البيانات، كما تم توظيف أسلوب تحليل المضمون الكيفي والكمي في معالجة المعطيات وتصنيفها ضمن ثلاثة أبعاد رئيسية: ضرورة التربية البدنية للطفل، الحالة النفسية والجسمية أثناء الممارسة، ومكانة التربية البدنية بين المواد المدرسة.

أظهرت النتائج اتفاق أفراد العينة على أهمية التربية البدنية في تنمية الجوانب المعرفية والنفسية والجسمية للتلميذ، ودورها في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتخفيف من الخجل والانزواء. كما كشفت النتائج عن وجود معوقات تحد من فعالية ممارسة النشاط الرياضي في الطور الابتدائي، من أبرزها ضعف الإمكانات، محدودية الزمن المخصص للمادة، غياب التقييم الموضوعي، وهيمنة الطابع الشكلي والرمزي على الممارسة. وخلصت الدراسة إلى أن التربية البدنية، رغم أهميتها التربوية، مازالت لا تحظى بالمكانة الفعلية التي تضاهي بقية المواد الأساسية في المدرسة الابتدائية.

الكلمات المفتاحية: التربية البدنية؛ النمو النفسي والاجتماعي؛ المدرسة الإبتدائية.

Abstract:

This study aimed to explore primary school teachers' views regarding the reality of physical activity practice among elementary school pupils, identify the status of physical education among school subjects, and examine its contribution to children's psychological, physical, and social development. The study was based on the assumption that physical activity practice in primary schools remains largely symbolic and formal.

The study adopted a descriptive approach using the case study method. The sample consisted of three female primary school teachers from schools in Batna Province, Algeria, selected purposively. Unstructured interviews were used for data collection, while qualitative and quantitative content analysis was employed to analyze the data according to three main dimensions: the necessity of physical education for the child, the child's psychological and physical state during practice, and the status of physical education among school subjects.

The findings revealed agreement among participants on the importance of physical education in promoting cognitive, psychological, and physical development, as well as enhancing social interaction and reducing shyness and isolation. The results also highlighted several constraints limiting effective practice, including lack of facilities, insufficient time allocated to the subject, absence of objective assessment, and the predominance of a symbolic and formal approach to implementation. The study concluded that despite its educational importance, physical education still does not enjoy a status comparable to core school subjects in primary education.

Keywords: physical education; psychosocial development; Primary school.

1. مقدمة:

إن التربية البدنية في مختلف دول العالم تحظى باهتمام متزايد، حيث اتسعت فيها دائرة البحوث والدراسات وكان الاتجاه نحو تأكيد هوية التربية البدنية كنظام وكمهنة وضرورة اعتبارها كأهم الوسائط التربوية مما يدل على ارتفاع درجة الوعي بأهميتها، فلم تعد ذلك الجزء الهامشي من المقرر الدراسي والذي كان ينظر من خلاله على أنها مادة بسيطة لا مجال لمقارنتها ببقية المواد الدراسية .فقد تطورت التربية البدنية اليوم وأصبحت جزء لا يتجزأ من العملية التربوية الشاملة بل إنها أصبحت إحدى الوسائط التعليمية التربوية الهامة لتحقيق أهداف قيمة تصب في قالب الأهداف العامة للمجتمع من خلال المساهمة في تكوين المواطن النافع لنفسه ولمجتمعه.

والجزائر على غرار بقية دول العالم اهتمت بتطوير مستوى الممارسة الرياضية بصفة عامة، وفي المدارس بصفة خاصة، وفي كل الأطوار الدراسية .وعملت على تكوين المختصين وأنشأت الملاعب والقاعات ووضعت البرامج والمناهج .ولعل أولى وأهم هذه الأطوار التعليمية نجدها في المدرسة الابتدائية التي تقوم بتدريس مجموعة من المواد من بينها التربية البدنية والرياضية .وهذه الأخيرة تنفرد من بين سائر المواد الدراسية بشمول تأثيرها على العملية التربوية في المدرسة ليس لأنها تغطي احتياجات التلميذ من النواحي الصحية والحس حركية فحسب، بل لأنها تنعكس أيضا على حياته العقلية والوجدانية- والانفعالية .وهذا ما يؤكد دورها الكبير في بناء شخصية الطفل في شموليتها. وإذا ما قمنا بمقارنة نوعية وحجم الممارسة والإمكانيات التربوية والمرافق الممنوحة للأطوار التعليمية، فإننا نلاحظ في الواقع أن الاهتمام الأكثر كان منصبا نحو الطور المتوسط والثانوي، في حين أن الطور الابتدائي مازالت الممارسة الرياضية فيه تتسم بالطابع الشكلي والرمزي رغم إدراج المادة بصفة رسمية في المقرر الدراسي ووضعت لها مناهج خاصة.

وسنحاول من خلال هذا العمل تحليل مضمون تمثيلات وآراء المعلمين في الطور الابتدائي للكشف عن الواقع الحقيقي المعاش في ممارسة النشاط الرياضي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، محاولين الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ماهي وجهة نظر المعلمين في الطور الابتدائي لواقع ممارسة النشاط الرياضي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية؟

وتتمثل الفرضية العامة في: تشير وجهات نظر المعلمين في الطور الابتدائي إلى الطابع الشكلي والرمزي لممارسة النشاط الرياضي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية.

2.مفاهيم الدراسة:

-المعلم

إن المعلم الحقيقي كما يرى جون ديوي (في أسعد محمد مصطفى،2000 ، ص137) هو"الذي يدرب طلابه على استخدام الآلة العملية، ويشترك معهم في تحقيق نمو ذاتي يصل إلى أعماق الشخصية ويمتد إلى أسلوب الحياة .كما يجب أن ينفذ السياسة التربوية ويربطها بالمجتمع، ويربط بين البرامج والأهداف ويعمل على تجسيدها .ومنه فلابد للمعلم أن يكون في المستوى المطلوب الذي تقوم عليه العملية التعليمية في المدرسة".

ويقول عباس صالح أحمد السامرائي وعبد الكريم محمود السامرائي) 1991 ص 17) إن المعلم يجب أن يمتلك حصيلة جيدة من طرائق التدريس التي تتفق وطبيعة التلاميذ والجو والساحة وغيرها من الظروف المحيطة، بدل أن

يجعل درسه فيه من الرتابة بطريقة واحدة، إذ أنه سيؤدي حتما إلى ملل التلاميذ وجمودهم وعدم تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة".

ومنه فالمعلم هو أحد أهم أقطاب المثلث البيداغوجي، وهو الناقل للمعرفة خاصة العلمية حيث يقوم باستعمال العديد من الاستراتيجيات لتوصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه سلوك المتعلمين داخل الصف.

-المدرسة الابتدائية:

يمكن تعريف المدرسة عموما على أنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة، إضافة إلى تعقيد وتراكم التراث الثقافي (صلاح الدين شروخ،2004 ، ص78).

ووظيفة المدرسة تقوم على ت هيئة الظروف الملائمة لكي ينشأ الأطفال في جو يضمن لهم نمو شخصياتهم م ن جميع نواحيها الجسمية، العقلية، الخلقية، النفسية والاجتماعية .ولم يعد القصد من المدرسة مجرد تلقين التلاميذ المعلومات المعرفية بل إن عملية التربية أشمل من ذلك، إذ تتناول اكتشاف مواهب الأطفال وميولهم وتوجيههم إلى خير ما يضمن لهم النمو المتزن لكي ينشئوا مواطنين صالحين (عويضة،1996 ، ص44).

ويمكن تعريف التعليم الابتدائي بأنه مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم، وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التعليم النظامي، سواء أكان ذلك في مناطق ريفية أو حضرية داخل نطاق التعليم النظامي وخارجه في إطار التربية المستديمة (عبود عبد الغني وآخرون،1994، ص99)

وعليه فالمدرسة الإبتدائية تعتبر مستوى تعليميا أوليا يلتحق به التلميذ، ويتكون غالبا من 5 أو 6 مراحل أو سنوات، وكل مرحلة مدتها سنة دراسية كاملة .ويتعلم التلميذ في هذه المرحلة التعليمية المبادئ الأساسية والتمهيدية التي تساعده أساسا على محو أميته وتطوير معارفه.

-التربية البدنية:

لقد عرف ويست Wuest وبوتشر Bucher (الخولي، 1996، ص32) التربية البدنية بأنها: "العملية التربوية التي ترمي إلى تحسين الأداء الإنساني من خلال وسيط هو الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق ذلك ."كما ذكرت لومبكين Lumpkin(في أمين أنور الخولي،1996 ، ص 35) في تعريفها للتربية البدنية: "هي العملية التي يكتسب الفرد خلالها أفضل المهارات البدنية والعقلية والاجتماعية واللياقة من خلال النشاط البدني ."أما فيري Virie (في إبراهيم مفتي، 1996، ص38). يقول" :إن التربية البدينة والرياضية جزء لا يتجزأ من التربية العامة، وأنها تشغل إذن دوافع النشاطات الموجودة في كل شخ ص للتنمية من الناحية العضوية والانفعالية.

ويرى (سعيد عظمي، 1996، ص61) "أن التربية البدنية والرياضي ة هي عملية حيوية في المدارس بمراحلها المختلفة ولها دور أساسي في تنمية اللياقة البدنية للتلميذ."

وتهدف التربية البدنية من الجانب المعرفي بالاهتمام بالإنجاز أو الأداء العقلي الذي يتعلق باسترجاع المعلومات والعمل على تطوير القدرات والمهارات العقلية والمعرفية .كذلك من الجانب الحسي الحركي تهدف إلى التحكم في

الحركات البدنية وتوجيهها، كما أن لها أهداف نمو نفسية اجتماعية من خلال تنمية بعض القدرات الذاتية والاجتماعية. (محمد نصر الدين رضوان،2006 ، ص.37- 28 .)

ومنه يمكن القول أن التربية البدنية هي مادة تعليمية تساهم ف ي تحسين قدرات التلاميذ في المجال الحسي الحركي واللياقة البدنية، وأيضا في المجال النفسي، الاجتماعي والمعرفي، وبالتالي تعمل على تنمية شخصيته في جوانبها المختلفة.

3.منهجية الدراسة:

1.3 وصف حالات الدراسة:

نظرا لصعوبة حصر أفراد مجتمع البحث، اعتمدنا دراسة حالات باللجوء إلى الأسلوب القصدي في اختيارها حيث تحصلنا على ثلاثة أفراد تم اختيارهم بصورة عشوائية من بعض المدارس الابتدائية ببلدية باتنة بولاية باتنة الجزائر .وتم إجراء مقابلات غير موجهة للحصول على بيانات أكثر واقعية وملائمة ويمكن تلخيص خصائص حالات الدراسة في الجدول الآتي:

جدول 01 يوضح خصائص حالات الدراسة.

الرقم	السن	الجنس	المهنة	سنوات الخبرة
01	44	أنثى	معلمة لغة عربية	13 سنة
02	45	أنثى	معلمة لغة عربية	16 سنة
03	37	أنثى	معلمة لغة عربية	10 سنوات

2.3 سير الدراسة:

تم إجراء المقابلات غير الموجهة مع الأفراد الثلاثة في ثلاث جلسات، وذلك في الأسبوعين الثاني والثالث من شهر ماي 2022، كما تم تخصيص الوقت الكافي لإجرائها، والذي لم يتجاوز في مجمل المقابلات ال 45 دقيقة، حيث حاولنا إخبار المشاركات في الدراسة بطبيعة البحث والغرض منه، ثم يطرح السؤال الرئيسي للمقابلة، ثم تستكمل الجلسة بتوجيه بعض الأسئلة الأخرى تتولد تلقائيا في سياق المقابلة من خلال المواقف العلمية التي حاولنا تبنيها لجذب المبحوثة لجوانب البحث .وقد كان الحوار وديا، وحاولنا كتابة ما تقوله المشاركات حرفيا دون إهمال أية عبارة لكي نتجنب عدم القدرة على تذكر المعلومات الهامة التي وردت أثناء المقابلة.

3.3 أداة الدراسة:

تمت عملية جمع المعلومات بواسطة مقابلات غير موجهة تراوحت ما بين 30-40 دقيقة .حيث قمنا بطرح سؤال تم إعداده مسبقا، ولقد تمت صياغته على النحو التالي:

ما هو واقع ممارسة التربية البدنية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية؟-

حيث تم اعتماد أسلوب" تحليل المضمون "كوسيلة لمعالجة وتحليل البيانات، ولقد عرفه أوسغود Osgood (في بن مرسلي، أحمد،2005 ، ص257) بأنه: "لا يحتوي على الجانب الأداتي فقط أي أن النقطة الأساسية فيه ليست في العناصر القابلة للعد والقياس، وإنما فيما تخفيه وراءها من أفكار ونوايا على مستوى التحليل الثاني الذي عبر عليه أوسغود بالجانب التمثيلي".

وحاولنا من خلال ما كتب حرفيا في المقابلات، وهو ما يعبر عن العناصر الظاهرة للمحتوى الوصول إلى المعاني المعبرة عنها وذلك من خلال نوعين من التحليل :التحليل الكيفي والذي لا يهتم بلغة الأرقام في تفسير المضامين، بل يركز على ما تتميز به الأشياء من خصائص تميزها عن بعضها البعض .إلى جانب التحليل الكمي، وهو القائم على تفسير البيانات تفسيرا كميا بحساب درجة ترددها في أشكالها المختلفة (الكلمة، الجملة، الفئة.....)

وعليه فتحليل المضمون هو الأسلوب المستخدم في هذا العمل على مستوى المقابلات غير الموجهة التي تم اعتمادها في هذه الدراسة من خلال الوصف الكمي للبيانات عبر تحويلها إلى معطيات رقمية بمعالجتها بطريقة إحصائية تمكن من استنتاج الأفكار الكامنة وراء هذه البيانات الصريحة. ولهذه التقنية خطوات أساسية، تشمل تقطيع النص إلى أجزاء تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل الدراسة وتعرف بالوحدات، ثم ترتيب هذه الوحدات في فئات محددة حسب أهداف البحث .وهذه الفئات تندرج في عبارات ذات معنى واحد، حيث تتميز مختلف هذه الفئات بالتجانس والشمول والتمييز والفعالية. (Mucchielli, 1982, p. 11-17)

وبهدف تحليل نتائج الدراسة تم تقسيم محتوى المقابلات إلى وحدات ذات معنى على شكل فئات .وهذه الأخيرة قمنا بتبويبها ضمن ثلاثة أبعاد:

البعد الأول :ضرورة التربية البدنية للطفل.

البعد الثاني :الحالة النفسية والبدنية للطفل أثناء ممارسة التربية البدنية.

البعد الثالث :مكانة التربية البدنية بين المواد المدرسة في الطور الإبتدائي.

4.3 نتائج الدراسة:

جدول 02 يوضح المراحل التقنية لتحليل مضمون المقابلة الأولى

الأبعاد	الفئات	ك	البعد %
ضرورة التربية البدنية للطفل	للنشاط الرياضي أهمية كبيرة في المرحلة الابتدائية	02	25.64
	النشاط الرياضي وسيلة تساعد التلميذ على النمو السوي	03	
	النشاط الرياضي يطور مهارات التلميذ على المستوى الفردي والجماعي	05	
	المجموع	10	
الحالة النفسية والجسمية للطفل أثناء ممارسة التربية البدنية	يشعر الطفل براحة نفسية وتمتع كبير	02	23.07
	يتوافق الطفل نفسيا مع زملائه	03	
	يساعد التلميذ على الاحتكاك مع الآخرين	04	
	المجموع	09	
مكانة التربية البدنية بين المواد المدرسة في الطور الابتدائي	نظرا لأن أغلبية المدرسين من الفئة النسوية وباعتبار أن المجتمع محافظ فإن معظمهن يستغنين عن هذا النشاط لأسباب عديدة	03	15.38
	تهميش النشاط الرياضي خوفا من الإصابات أثناء ممارسته	03	
	المجموع	06	

من خلال تحليل المقابلة الأولى تم استخراج 08 فئات، جمعت حسب المعنى الذي أوحت به إلى ثلاثة أبعاد أساسية، ظهر البعد الأول بنسبة 25.64% وقد تطرقت المستجوبة في جانب ضرورة التربية البدنية للطفل إلى بعض النقاط منها تأكيدها على أن للنشاط الرياضي أهمية كبيرة في المرحلة الابتدائية، وهو وسيلة تساعد التلميذ على النمو السوي .وذلك في الفئة الأولى والثانية، ثم تؤكد ذلك في الفئة الثالثة، وأشارت إلى أن النشاط الرياضي يطور مهارات التلميذ على المستوى الفردي والجماعي. وفيما يخص البعد الثاني والمتعلق بالحالة النفسية والبدنية للطفل أثناء ممارسة التربية البدنية والذي ظهر بنسبة 23.07% فقد ركزت المستجوبة على وجود نوع من الراحة النفسية والتمتع بالنسبة للطفل .كذلك توافق الطفل نفسيا مع زملائه، كما أنه يساعد التلميذ على الاحتكاك مع الآخرين، وذلك بتكرار 02 للفئة الأولى و 03للفئة الثانية و 04للفئة الثالثة .ما يشير إلى أهمية التربية البدنية من الناحية النفسية والاجتماعية للطفل.

أما البعد الثالث والمتعلق بتمثل المستجوبة لمكانة التربية البدنية بين المواد المدرسة في الطور الابتدائي نجد ظهوره كان بنسبة 15.38% وقد أبرزت فيه أن أغلبية المدرسين من الفئة النسوية وباعتبار أن المجتمع الجزائري محافظ فإن معظمهن يستغنين عن هذا النشاط لأسباب عديدة .وأشارت إلى تهميش النشاط الرياضي خوفا من الإصابات أثناء ممارسته، ومنه فالمستجوبة توحي بعدم أهمية المكانة التي تحظى بها التربية البدنية مقارنة ببقية المواد الأخرى.

جدول 03 يوضح المراحل التقنية لتحليل مضمون المقابلة الثانية

الأبعاد	الفئات	ك	البعد %
ضرورة التربية البدنية للطفل	أنها ضرورية لنمو الطفل من جميع النواحي الجسدية والعقلية والنفسية	06	24.39
	من المفروض ان تحظى بأهمية نظرا لفائدتها على التلاميذ	04	
	المجموع	10	
الحالة النفسية والجسمية للطفل أثناء ممارسة التربية البدنية	يشعر التلميذ بارتياح نفسي ولياقة بدنية	03	14.63
	يعزز تواصل التلاميذ مع بعضهم البعض والقضاء على الخجل والانزواء	03	
	المجموع	06	
مكانة التربية البدنية بين المواد المدرسة في الطور الابتدائي	الوقت غير كافي حصة في الأسبوع مقارنة ببقية المواد	02	29.26
	تقييمها عادة عن طريق الملاحظة	05	
	تواجه العديد من الصعوبات ما يخل بأهميتها مقارنة ببقية المواد	03	
	المجموع	10	

من خلال تحليل محتوى المقابلة الثانية تم استخراج07 فئات بوبت حسب الأبعاد الثلاث التي ذكرناها سابقا .ففيما يخص البعد الأول والذي ظهر بنسبة 24.39% فقد تطرقت المستجوبة إلى وصف ضرورة التربية البدنية للطفل .وأكدت ذلك في الفئتين الأولى والثانية بقولها" :إنها ضرورية لنمو الطفل من جميع النواحي الجسدية والعقلية والنفسية"، و" من المفروض أن تحظى بأهمية نظرا لفائدتها على التلاميذ ."وفيما يتعلق بالبعد الثاني الخاص ب الحالة النفسية والجسمية للطفل أثناء ممارسة التربية البدنية والذي ظهر بنسبة 14.63% فقد ظهرت الفئتان " :يشعر التلميذ بارتياح نفسي ولياقة بدنية"، و"يعزز تواصل التلاميذ مع بعضهم البعض والقضاء على الخجل والانزواء"، وهو ما يشير إلى الارتباط بالبعد الأول.

أما البعد الثالث الخاص بمكانة التربية البدنية بين المواد المدرسة في الطور الابتدائي، فقد ظهر بنسبة تقدر بـــ: 24.39% وبينت فيه المستجوبة من خلال ثلاث فئات مترابطة ضعف المادة من خلال قولها: "الوقت غير كاف "حصة في الأسبوع مقارنة ببقية المواد"، و"يجري تقييمها عادة عن طريق الملاحظة"، و"تواجه العديد من الصعوبات وهو ما يخل بأهميتها مقارنة ببقية المواد".

الجدول 04 يوضح المراحل التقنية لتحليل مضمون المقابلة الثالثة.

الأبعاد	الفئات	ك	البعد %
ضرورة التربية البدنية للطفل	التربية البدنية ضرورية لكن الواقع لا ولن يحقق الأهداف المرجوة منه	02	06.66
	المجموع	02	
الحالة النفسية والجسمية للطفل أثناء ممارسة التربية البدنية	فقط هناك إرهاق للتلميذ، لأنها غير ممنهجة بطريقة تسمح له بالارتياح النفسي والجسد ي	04	20
	هناك تعب يعانيه التلميذ والأستاذ لأنها تتم بطريقة شكلية لا معنى لها	02	
	المجموع	06	
مكانة التربية البدنية بين المواد المدرسة في الطور الابتدائي	لا يوجد أثر لممارسة هذا النشاط سوى ما يدون على الوثائق لإرضاء المسؤولين	03	40
	كيف نطلب شيئا من غير أهله وكيف نزرع شيئا في غير تربته	04	
	وكيف نخوض معركة من غير سلاح	03	
	لا مكانة فعلية حقيقية لها من بين بقية المواد فهي تصطبغ بالرمزية	02	
	المجموع	12	

من خلال تحليل المقابلة الثالثة، تم الحصول على 07 فئات تم جمعها حسب الأبعاد الثلاث الرئيسية، ونلاحظ من خلال البعد الأول والمتعلق ب ضرورة التربية البدنية للطفل والذي ظهر بنسبة 6.66% أن المستجوبة عكس بقية حالات الدراسة تطرقت إلى أن واقع التربية البدنية في المدرسة الابتدائية لن يحقق الأهداف المرجوة منه .وما أكد ذلك هو فئات البعد الثاني والذي ظهر بنسبة 20% حيث أشارت إلى أن النشاط الرياضي يؤدي فقط إلى إرهاق التلميذ لأنها غير ممنهجة بطريقة تسمح له بالارتياح النفسي والجسدي .حيث أن هناك تعب يعانيه التلميذ والأستاذ لأنها تتم بطريقة شكلية لا معنى لها .وفي البعد الثالث والمتعلق بمكانة التربية البدنية بين المواد المدرسة في الطور الابتدائي، والذي ظهر بنسبة 40% فقد تحدثت في أربع فئات مترابطة وبتعبير أدبي بياني عميق عن تحديات هذه المادة وصعوباتها وهي "لا يوجد أثر لممارسة هذا النشاط سوى ما يدون على الوثائق لإرضاء المسؤولين "و" كيف نطلب شيئا من غير أهله وكيف نزرع شيئا في غير تربته"، و"كيف نخوض معركة من غير سلاح"، ولا مكانة فعلية حقيقية لها من بين بقية المواد فهي تصطبغ بالرمزية."

5.3 تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

بعد عملية تحليل محتوى المقابلات الثلاثة سنحاول جمع النتائج النهائية في جدول عام يضم مختلف الأبعاد الرئيسية وما تحتويه من فئات، حيث سنحصل على ثلاث جداول عامة حسب الأبعاد المدروسة بهدف تحليل تلك النتائج وتفسيرها، كما يلي:

جدول 05 يوضح النتائج العامة الخاصة بالبعد الأول.

مجموع تكرارات الفئات الخاصة بالبعد الأول					10 فئات	% 16.66
للنشاط الرياضي أهمية كبيرة في المرحلة الابتدائية	*				01	10
النشاط الرياضي يطور مهارات التلميذ على المستوى الفردي والجماعي	*	*			02	20
من المفروض أن تحظى بأهمية نظرا لفائدتها على التلاميذ	*	*			02	20
هي مادة نظريا ضرورية بالنسبة للطفل			*		01	10
لو تطبق بشكل عملي ستكون فوائدها كبيرة جدا		*			01	10
أنها تربية مهمة لمختلف جوانب النمو عند الطفل المعرفي والنفسي والجسمي	*	*	*		03	30
المقابلات	1	2	3		المجموع	% 100

جدول 06 يوضح النتائج العامة الخاصة بالبعد الثاني

مجموع تكرارات الفئات الخاصة بالبعد الثاني					10 فئات	% 18.43
فقط هناك إرهاق التلميذ لأنها غير ممنهجة بطريقة تسمح له بالارتياح النفسي والجسدي	*		*		02	20
هناك تعب يعانيه التلميذ والأستاذ لأنها تتم بطريقة شكلية لا معنى لها		*	*		02	20
يشعر الطفل بالفرح والارتياح والحيوية إلا أنه يميل إلى اللعب الفردي	*				01	10
يشعر التلميذ بالراحة النفسية		*			02	20
يطغى عليه الإفراط في الحركة		*			01	10
يكون في تفاعل كبير مع زملائه (يعزز تواصل التلاميذ مع بعضهم البعض والقضاء على الخجل والانزواء)	*		*		02	20
المقابلات	1	2	3		المجموع	% 100

جدول 07 يوضح النتائج العامة الخاصة بالبعد الثالث.

مجموع تكرارات الفئات الخاصة بالبعد الثالث					10 فئات	% 28.30
نظرا لأن أغلبية المدرسين من الفئة النسوية وباعتبار أن المجتمع محافظ فإن معظمهن يستغنين عن هذا النشاط لأسباب عديدة	*				01	10
تهميش النشاط الرياضي خوفا من الإصابات أثناء ممارسته	*				01	10
الوقت غير كاف يقتصر على حصة واحدة في الأسبوع مقارنة ببقية المواد		*			01	10
يجرى تقييمها عادة عن طريق الملاحظة		*			01	10
تواجه العديد من الصعوبات مما يقلل من أهميتها مقارنة ببقية المواد		*			01	10
لا يوجد أثر لممارسة هذا النشاط سوى ما يدون على الوثائق لإرضاء المسؤولين	*		*		02	20
كيف نطلب شيئا من غير أهله، وكيف نزرع شيئا في غير تربته			*		01	10
وكيف نخوض معركة من غير سلاح			*		01	10
يبقى تدريسها رمزيا وشكليا			*		01	10
المقابلات	01	02	03		المجموع	% 100

بعد تحليل مختلف النتائج المتحصل عليها من الدراسة، تم جمعها في ثلاث أبعاد أساسية:

البعد الأول :ضرورة التربية البدنية للطفل.

البعد الثاني :الحالة النفسية والجسمية للطفل أثناء ممارسة التربية البدنية

البعد الثالث :مكانة التربية البدنية بين المواد المدرسة في الطور الابتدائي.

لقد ضمت هذه الأبعاد مختلف الفئات الواردة في مضمون المقابلات الثلاث والبالغ عددها 30فئة، وتم حساب قيمة تكرارها في جميع المقابلات وحساب نسبتها المئوية حسب الأبعاد السابقة .ونعلم أنه كلما وقع اتفاق حول فئة معينة فإن نسبة ظهورها ترتفع والعكس صحيح .وقد لاحظنا أن النسب المئوية للأبعاد الثلاثة كانت متقاربة جدا فيما يتعلق بالبعدين الأول والثاني، ففيما يخص البعد الأول والذي ظهر بنسبة % 16.66فقد ضم 10 فئات اختلفت نسبتها المئوية من فئة إلى أخرى حسب درجة الاتفاق بين عناصر الدراسة أو درجة اختلافها .والملاحظ أن هناك فئة من بين 10 فئات وقع فيها الاتفاق بين معظم المستجوبات، وهي فئة "أنها تربية مهمة لمختلف جوانب النمو عند الطفل المعرفي والنفسي والجسمي" والفئة الثانية وقع فيها اتفاق بين مستجوبتين من بين خمسة وهي " :التربية البدنية مادة نظريا ضرورية بالنسبة للطفل ."والملاحظ أن الفئتين مرتبطتين لأن الطفل يحتاج إلى الحركات الرياضية من أجل تنمية مهاراته الحسية الحركية .أما بقية الفئات العشر كان لها نفس التكرار ونفس نسبة الظهور وهو ما يعادل 01 و10% على التوالي.

وفيما يخص البعد الثاني فقد ظهر بنسبة 18.43% وتضمن 10 فئات وظهر من خلاله أن هناك اتفاق كبير بين المستجوبات على أن الطفل أثناء ممارسة التربية البدنية يكون في تفاعل كبير مع زملائه (يعزز تواصل التلاميذ مع بعضهم البعض والقضاء على الخجل والانزواء) كما لاحظنا اتفاقا بين ثلاثة مستجوبات على أن الطفل يشعر بالراحة النفسية أثناء ممارسة للنشاط الرياضي. أما بقية الفئات فكان لهما تكرار ضعيف وأقل نسبة مئوية ما يعادل01 و10%على التوالي، ومنه يمكن القول أنه رغم الاتفاق النسبي على أهمية التربية البدنية للطفل من الناحية النفسية والجسمية، إلا أن النسب والتكرارات تبقى ضعيفة وموزعة بين المستجوبات. أما البعد الثالث فقد ظهر هو الآخر بنسبة 28.3% واحتوى على 10فئات، ومن الفئات التي وردت بنسبة هامة وباتفاق بعض المستجوبات فئة" تقييم التلميذ غالبا ما لا يكون موضوعيا وشفافا" عدم امتحان التلاميذ فيها وفقا لما هو موجود في المنهاج .أما بقية الفئات فقد كانت لها أضعف تكرار وأقل نسبة مئوية حيث تكررت مرة واحدة من طرف كل معلمة.

خاتمة:

تعتبر التربية البدنية والرياضية من أهم وسائل التربية الحديثة عند التلميذ، إذ تساعده على النمو النفسي والجسمي والاجتماعي السوي وذلك نظرا لما يحتويه المنهاج الخاص بها نظريا من نشاط حركي وألعاب رياضية تتناسب مع خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة العمرية، إلا أن واقع ممارستها يعطي مؤشرات تبرز الصعوبات والتحديات التي تواجهها .ومن خلال تقنية تحليل المضمون حاولنا رصد واقع التربية البدنية في المدرسة الابتدائية عبر تحليل أفكار ومواقف وخبرات المعلم في المدرسة. وبعد تحليل مضمون النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات مع الحالات قمنا بجمعها في خمسة أبعاد أساسية هي:

البعد الأول :ضرورة التربية البدنية للطفل.

البعد الثاني :الحالة النفسية والجسمية للطفل أثناء ممارسة التربية البدنية.

البعد الثالث :مكانة التربية البدنية بين المواد المدرسة في الطور الابتدائي.

ولعل أهم النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة كما يلي:

*التربية البدنية مهمة لمختلف جوانب النمو عند الطفل المعرفي والنفسي والجسمي.

*الطفل أثناء ممارسة التربية البدنية يكون في تفاعل كبير مع زملائه.

*النشاط الرياضي يعزز تواصل التلاميذ مع بعضهم البعض والقضاء على الخجل والانزواء.

*الطفل يشعر بالراحة النفسية أثناء ممارسة للنشاط الرياضي.

*تقييم التلميذ في مادة التربية البدنية غالبا لا ما لا يكون موضوعيا وشفافا.

*عدم امتحان التلاميذ فيها وفقا لما هو موجود في المنهاج.

*التر بية البدنية مهمة لكن مكانتها لا تضاهي المواد الأساسية.

المراجع:

1. أحمد بن مرسلي.(2005) ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال .بن عكنون الجزائر .ديوان المطبوعات.
2. أمين أنور الخولي .(1996) .أصول التربية البدنية والرياضية .القاهرة :دار الفكر العربي .القاهرة.
3. صلاح الدين شروخ .(2004)، علم الاجتماع التربوي .عنابة. دار العلوم للنشر والتوزيع.
4. عباس صالح أحمد السامرائي والسامرائي عبد الكريم محمود. (1991)، كفايات تدريسية في طرائق تدريس التربية.
5. عبود عبد الغني وآخرون. (1994) .التعليم في المرحلة الأولى واتجاهات تطويره .القاهرة. مكتبة النهضة المصرية.
6. عظمي محمد سعيد .(1996).أساليب تطوير وتنفيذ درس التربية الرياضية .الإسكندرية. منشأة معارف.
7. كامل محمد محمد عويضة .(1996). مدخل إلى علم النفس .لبنان. دار الكتب العلمية.
8. محمد مصطفى أسعد .(2000) .التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث .لبنان. المؤسسة الجامعية النشر والتوزيع.
9. محمد نصر الدين رضوان .(2006). المدخل إلى القياس في التربية البدينة والرياضية .القاهرة. مركز الكتاب للنشر.
10. مفني إبراهيم. (1996.)التدريب الرياضي للجنسين من الطفولة إلى المراهقة، القاهرة. دار الفكر العربي.
11. Mucchielli, R. (1982). L’analyse de contenu des documents et des communications. Paris: les éditions E.S.F.